بالاجماع فتعذرت بعد الموت فايخ فلئن يتوب وارثه مقامه بطريق الارث
قلت الارث انما يجري في المال او في معناه كالخيار والحد ليس في معنى المال
وهذا لا يكون موته وحمله وقتل رقه وسابر صفاته موروثة ويكفيك هذا القدر
ان كنت عاقلا ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا قوله ولو مات اي المقذوف قوله
يورث حد القذف عنده اي عند الشافعي قوله ولا خلاف ان فيه اي في حد
القذف قال قوله مال الى تغليب حق العبد قال ابن دريد يقال غلبه الرجل على
فلان اذا حكم له بالغلبة قوله لا يصح عفو المقذوف عندنا قال في الشامل في قسم
المبسوط لا يصح عفو المقذوف الا ان يقول لم يقذفني او كذب شهودي لانه
حق الله تعالى الا ان خصومته شرط قال محمد ابي يوسف والشافعي يصح العفو قوله
ومن اصحابنا من قال ان الغالب حق العبد اراد به صدر الاسلام البزدوي فانه
ذكر في مبسوطه ان المغلب حق العبد وتخريج بما حققنا انفا بعون الله تعالى قال
ابو بكر الرازي في شرحه لمختصر الطحاوي اطلق محمد في بعض المواضع ان حد القذف
من حقوق الناس واطلق في بعضها انه من حقوق الله تعالى قال والعبارتان صحيحتان
اما قوله من حقوق الناس فانما اراد ان المطالبة من حقه لما لحقه من الشين بقذفه
وتناوله من عرضه ولو لم يطالب لم يحد وقوله انه من حقوق الله تعالى اراد به نفس الحق
لا المطالبة اذ ليس يمتنع ان يكون الحق لواحد والمطالبة به لآخر كالوكيل بالبيع يطالب
وملك اليمين للآمر وكذلك المشتري اذا كان وكيلا فان قبض العبد اليه والملك للآمر
قلت والاول اظهر اي كون حق الله تعالى مغلبا اظهر من كون حق العبد مغلبا وعلى
الاول عامة المشايخ رحمهم الله قوله ومن اقر بالقذف ثم رجع لم يقبل رجوعه وهذه
من مسئلة القدوري اعلم ان الرجوع بعد الاقرار في الحدود الخالصة حقا لله تعالى في
الزنا والشرب يصح لعدم المكذب اما في حد القذف وقبله المقذوف لا يصح الرجوع
بعد الاقرار لوجود المكذب وهو العبد ولانه حين اقر حق الشين بغيره ثم اذا رجع
يكون ذلك ابطالا واسقاطا لحق الغير فلا يقبل قوله ومن قال العربي يا نبطي لم يحد
وهذا ايضا لفظ القدوري قال الحاكم الشهيد في الكافي وان قال العربي يا نبطي او
لست بعربي فلا حد عليه الا ترى انه لو قال يا رستاقي لم يكن عليه شيء وقال ابن

ابي ليلى

٧٩

ابي ليلى اذا قال العربي يا نبطي او قال لست من بني فلان لقبيلته التي هو منها فعليه الحد
الى هنا لفظه وجه قولهم انه نسبه الى غير ابيه فصار كما قال لست لابيك ولنا انه
القذف ليس يراد به في العرف بهذا اللفظ وانما يراد التشبيه في الاخلاق من حيث المساءة
والبخل او في عدم الفصاحة وكانه قال انت من حيث البخل كانك نبطي او من حيث عدم
الفصاحة انت مثل النبطي فصار كما اذا قال يا رستاقي قال في شرح الطحاوي ومن قال
لعربي يا نبطي يا عجمي لانه لم يقذفه وانما نسبه الى غير بلده كما اذا قال للبلدي يا رستاقي
قال في ديوان الادب النبط قوم ينزلون سواد العراق قال الفرزدق في هجو طبي هم
نبط من اهل حوران نصفهم ومن اهل عين التمر كانت شطورها وذكر العقبة او الليث
النبطي برجل من غير العرب في كتاب العتاق من شرح الجامع الصغير قوله ومن
قال لرجل يا ابن ماء السماء فليس بقاذف وهذا لفظ القدوري في مختصره قال الحاكم الشهيد
في الكافي وان قال لرجل يا ابن مزيقيا او يا ابن ماء السماء او يا ابن جلا فلا حد عليه
لانه كلام الناس وليس على سبيل القذف هذا لفظه يعني ان الناس يذكرون هذه
الالفاظ على سبيل المدح لا على سبيل السب فلا حد اما مزيقيا فهو من ملوك غسان
واسمه عمرو بن عامر وهو ماء السماء ابن حارثة الغطريف بن امرئ القيس بن ثعلبة
بن مازن الازد وقد خرج مزيقيا من اليمن حين احسوا السيل العرم وانما سمي
مزيقيا لانه كان يمزق كل يوم حلتين يلبسهما ويكره ان يعود فيهما ويكره ان يلبسهما
غيره واما عامر وهو ابو مزيقيا فانما سمي ماء السماء لنخيط القحط اقام ماله مقام المطر
وكان غياثا لقومه مثل ماء السماء للارض وكانت ام المنذر بن امرئ القيس ايضا ماء
السماء لجمالها وحسنها وابوها عوف بن جشم وجفنة ابن مزيقيا وهو الذي ذكر
حسان في قوله ٭ اولاد جفنة حول قبر ابيهم ٭ قبر ابن مارية الكريم المفضل ٭ يسقون
من ورد البريص عليهم ٭ بردى يصفق بالرحيق السلسل ٭ وجفنة هو ثعلبة
العنقاء وسمي العنقاء لطول عنقه ومارية بنت ظالم بن وهب ابن الحرث
ابن معوية ابو هو بن كندة وهي التي يضرب بها المثل ويقال خذها ولو بقرطي
مارية وكان يقوم قرطها باربعين الف دينار وكانت اعظم الناس قدرا
واكثر الناس مالا وكان اعظم ما في الكعبة من الجوهر والدر الذي كان لها كذا قال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)